

موقفنا

2021/5/27

لماذا تتكرر الاحتجاجات!؟

من جديد، يعود مشهد الاحتجاج والعنف، ومنظر المصادمات المؤلم، ودماء الشباب التي تسيل على أرض العراق لتروى من جديد، على أمل تحقق المستقبل المنشود، والاصلاح المنتظر. والحقيقة أن ثمة سؤال مهم قد يغيب ويضيع في لجة الأحداث، وهو: لماذا تتكرر الاحتجاجات؟ وعلام يغضب الشعب من جديد؟

ان الكلام الجميل عن حق التظاهر، وحرية الرأي، تنسفه صورة واحدة من مظاهرات يوم 25/5، وحتى بعد أن تهدأ وتيرة الاحتجاج - وأغلب ذلك بالحديد والنار - يبقى الحال على ما هو عليه، وينسى المسؤولون أن الحاجة والمطالب التي رفعت ولم تتحقق ستبقى عاملاً يذكي جذوة الغضب، وأن دماء الأبرياء منذ 2003 وليس فقط منذ تشرين، تعمق الهوة وتزيد الفجوة، في ظل اتساع أزماننا دون حلول نهائية.

ان دولة المواطنة المنشودة لا يؤسسها السلاح، ولا تصوغها لغة العنف، بل هي مشروع الحوار، والتداول السلمي، والديمقراطية الحقيقية، وتكاتف الجهود، واستيعاب كل الطاقات والتوجهات، ما لم تتقاطع مع ثوابتنا الوطنية والشرعية.

ان عراقنا هو عراق الجميع، ومن حق كل فرد فيه أن يرفع صوته مطالباً بحقوقه، وليس لأحد أن يمنعه، فضلاً عن ان ذلك السلوك لن يكون ناجعاً وناجحاً أبداً، فهو لن يحقق إلا سكوتاً مؤقتاً، وسكوناً ظاهرياً ما يلبث ان يعود من جديد.

لذلك كله، نخاطب الحكومة العراقية، والرئاسات الثلاث، وكل الفاعلين، إلى ضرورة التعامل بحكمة مع احتجاجات أبناء شعبنا، والاستماع لهم، وحمايتهم من كل المخربين، فهم بناء المستقبل، وهم أمل العراق.

لا بد ان نؤسس للعراق المنشود سوية، ونطلق - دون تردد - من ساحة التحرير لنبني ونعمر وطننا، ولا ننسى أن الكل فيه الخير، فلنمد لهم يد الخير.